Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتقيّد بتوجيهاتها؛ لأن بداية الإعداد إنما تتحرّك في انطلاقتها من قاعدة النفس، أفراداً وأمة، حيث تتجاذب حلقات الدرس لتلتقي حول محور واحد، مرتبة متناسقة: الإيمان، التوكّل على الله، التقوى والشكر، الاطمئنان والصبر.

هذه الأسس لا بد أن تحيا مع أفراد الأمة. يعيشها الفرد، أولاً في موقفه داخل نفسه، ثم في موقفه ثانياً إزاء الآخرين. وليس من كمال الإيمان أن تظلّ حبيسة قوقعة النية الحسنة والأفكار الطيبة.

ولكنّ تجسد أعمالاً تنطق بالقوة المتدفقة بدماء الحياة التي خطّ سبيلها المنهج القرآني ليحياها المؤمن الذي لا يعرف الوهن حين يقدم ولا للحزن منفذ إلى قلبه؛ لأنه لن يُغلب، إما أن ينتصر وإما أن يظفر بالشهادة.

أمران لا ثالث لهما: «النصر أو الشهادة»

﴿ * فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1].

5 - ولقد ثبت أن هزيمة النفس أمام الهوى والشهوات والمغريات أشد خطراً وأسوأ أثراً في ميدان القتال؛ لأن هزيمتها تجرّدها من عناصر القوة وتسلبها جرأة الاقتحام، حيث تقعد مع القاعدين في مستنقع الهوان، لذلك توخى التوجيه الإلهي في المنعطف الأول للطريق أن يدرأ الفشل فيستلّ مخالبه من بين صفوف الأمة بولاية الله وعونه.

ولكن للدرس بقيّة وللتّوجيه جولة، حيث يمتدّ الدرب بالقافلة؛ ليأتي المنعطف الثاني الذي قد أصاب القوم من شرّه رذاذ.

فكانت الحصيلة ذات مغزى عميق في محيط الأمة التي تلتمس العلم والمعرفة من مواقف القتال، إذ يبدو سرّ الخلل الذي وقع بما نسى المتبوئون

(1) سورة النساء، الآية: 73.